دور المراجعة البيداغوجية في تجويد المنتوج الترجمي
المقال الصحفي المترجم أنموذجا

د. عمور الباتول
أستاذ بحث ب بالمعهد الوطني للبحث في التربية
أستاذ مشارك بمعهد الترجمة جامعة الجزائر2
مترجمة حرة بشركات متعددة الجنسيات
أستاذة لغة إسبانية بثانوية عامة بالجزائر

الملخص:

في ظل التطوّرات الحاصلة في العالم الرقمي، وسعي وسائل الإعلام إلى مواكبتها بنشر الأخبار المتداولة عبر مختلف المواقع الالكترونية ومن ثم نقلها إلى لغات أخرى، ونظرا لهيمنة الترجمة الإعلامية بكل أنواعها على سوق العمل،لجأت الأوساط الأكاديمية للترجمة إلى تخصيص ورشات عمل وإجراء دراسات تطبيقية تعمل من خلالها على تهييئ الطلبة المترجمين إلى الممارسة المهنية وإبراز العلاقة المفروضة بين الترجمة والإعلام.

ولحصد نتائج إيجابية في تطوير المستوى الترجمي،أصبح من الضروري ملازمة الترجمة بعملية تقييمية تستكمل المسار التكويني للمترجم الإعلامي،بواسطة آليات نذكر منها معيار "المراجعة البيداغوجية"،باعتباره آلية تقويمية تساعد الوسط الأكاديمي في مواكبة ضوابط الترجمة المهنية بما فيها الميدان الإعلامي الذي يستدعي مهارات تبحث في تأدية مهمة الترجمة بأمانة وموضوعية.

وانطلاقا مما سبق، تنبثق إشكالية بحثنا على النحو التالي: إلى أي مدى يمكن لمعايير المراجعة البيداغوجية أن تساهم في تحسين الأداء الترجمي للمقال الصحفي؟ وللإجابة عليها،ارتأينا إجراء دراسة تطبيقية على طلبة الماستر2 من الاسبانية إلى العربية بمعهد الترجمة جامعة الجزائر2،من خلال نماذج مترجمة إلى اللغة العربية للمقال الصحفي Que somos unos cerdos المنشور في الموقع الالكتروني لجريدة البايس الاسبانية،وذلك بدراسة تعامل الطلبة مع الإيديولوجيات الصحفية بمراجعة النص الصحفي المترجم اعتمادا على آليات مناسبة تخدم الترجمة من جهة وتصون الأخلاقيات الإعلامية من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية:العالم الرقمي-الترجمة الإعلامية- التقييم-المراجعة البيداغوجية- دراسة تطبيقية.

1. ماهية الترجمة الإعلامية:

هي ممارسة مهنية تقوم على ربط الترجمة بالإعلام بجعلها مجالين يعتمدان على البراعة في الإنتاج اللغوي والسرعة في نقله، وذلك بنقل خبر ما أو معلومة إلى لغة أخرى عبر وسيلة إعلامية، وتشمل كل ما تبثه وكالات الأنباء الأجنبية من مقالات وتعليقات وتقارير سياسية، أو ما يصلنا عبر مراسلين متواجدين في مختلف أنحاء العالم أو تلك المؤتمرات والملتقيات وجلسات الحوار التي تبث أحيانا على المباشر من مكان ولحظة انعقادها، بل أكثر من ذلك إذ أصبحت الترجمة ترافق الإعلامي إلى مكان الحدث شاهدة على لحظة وقوعه، لاسيما القنوات الفضائية المباشرة، أي كل ما ينضوي تحت تقصي الحدث والبحث عن المعلومة من أي مصدر، سواء كان ذلك مجرد أخبار أو تقارير أو تحليلات سياسية أو كل ما يتعلق بمناحي الحياة بفنونها وعلومها وميادينها المتنوعة(شعال هوارية، 2017).

وبالتالي فإن الترجمة الإعلامية همزة وصل بين مختلف المجتمعات مهما بعدت مسافتها يتم تقريبها بالإستعانة بوسائط إعلامية متعددة ، خاصة وأننا نعيش اليوم ثورة تكنولوجية جديدة تدفعنا إلى التقاط الخبر في أوانه عبر منصات التواصل الإجتماعي ومن ثم سترجته أو دبلجته أو ترجمته بجميع اللغات في أسرع وقت ممكن.

2. خصوصيات الترجمة الإعلامية:

لا ريب في أن الترجمة الإعلامية أخذت حيزا واسعا في خضم الصخب المعلوماتي الحديث، لأنه لا يكفي أن ينقل المترجم خبرا أو معلومة ما إلى لغة أخرى، بل ينبغي أن يشعر القارئ بأن المحتوى الإعلامي أصلي وغير مترجم، وفي هذا السياق على المترجم الإعلامي أن يضطلع بناصية اللغات بجوانبها اللغوية وغير اللغوية وفي هذا الصدد اقترحت إيرناندیث غيريرو (2005:157-1605) مجموعة من المهام يلزم المترجم الإعلامي بأدائها، اختصرناها فيما يلي:

- نقل الخبر من لغة إلى أخرى(مهمة رئيسية).
- استعمال لغة واضحة بمراعاة المحيط الجغرافي والثقافي للمجتمع المترجم إليه.
- ضرورة احترام حدود المكان والزمان في الترجمة.
- التزام المترجم بترجمة الخبر في وقت وجيز بمراعاة للسبق الإعلامي.

- امتلاك المترجم لقدرة تلخيص المحتوى الإعلامي ورصد الأهم.

ونظرا لخصوصية الترجمة الإعلامية وتعقيداتها الميدانية،وجب على الأساتذة المختصين في تكوين المترجمين أن يولوا أهمية بالغة في تقويم منتوجهم الترجمي وتزويدهم باليات بيداغوجية تهيئهم إلى الممارسة المهنية.

3. مفهوم التقويم في الترجمة:

قد يصعب علينا تحديد مفهوم واحد موحّد لتقويم التّرجمة،في ظلّ اختلاف تصوّرات المقوِّمين وهذا ما يؤكّد عليه مارتيناز ميليس (2001) Martinez Melis، إذ يرى أنّ التقويم في الترجمة لا يقتصر على اتّباع نموذج معيّن لتقويم التّرجمة فحسب وإنّما يرتبط مفهومه بتصوّر المقوّم للتّرجمة في حدّ ذاتها،وقد يقودنا هذا المفهوم إلى التّفكير بأنّ مفهوم التّقويم يختلف من باحث إلى آخر حسب تأويلاتهم عن مفهوم النشاط الترجمي.

وفي هذا الصّدد ترى أورتادو البير(1995) أنّ الأبحاث الحديثة توصّلت إلى أنّ التّرجمة لا تقتصر على نقل البنى اللغوية بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق أبعاد نصيّة وتواصلية،بينما ترى كريستيان نورد(1998) أنّ الترجمة إضافة إلى أنّها عملية تواصلية تستند مهمّتها الأساسية إلى نقل وظيفة النّص، ومنه يتبيّن لنا صعوبة حصر مفهوم تقويم التّرجمة في مجال معيّن ذلك أنّه عصارة كلّ باحث عن تصوّراته القائمة حول التّرجمة .

إلاّ أنّ روبير لاروز (1998) يرى بأنّ الحكم على التّرجمة يكمن في بلوغ ترجمة مُثلى وبهذا يمكن أن نفسّر ذلك على أنّ التّقويم في التّرجمة يقوم على تحديد أهداف معيّنة ويسعى إلى تحقيقها، وقد يؤدّي ذلك إلى حصر التقويم في نشاطات معيّنة بغية معالجة النقائص الواردة من خلال نشاطات تقويمية أو تمارين ترجمية.

وفي ضوء هذه التّصورات يتضح لنا أنّ تقويم الترجمة هو"عملية شاملة لا تقتصر على منح علامات،بل يتطلّب ذلك تغذية راجعة بنّاءة،توحي للمتعلّم بالمشاكل التي واجهته أثناء التّرجمة" (ألينا سيكارا،2008،2005)،أي أنّ المتعلّم المترجم يواجه مسارا ترجميا يُرسّخ من خلاله رصيدا تُرجميّا يضطلع به في حياته المهنية كمترجم، وليس امتحانا

شكليا يسعى من خلاله إلى الحصول على علامة مميّزة يكمن هدفها الوحيد في الانتقال إلى مستوى تعليمي متقدّم.

4. التقويم في الترجمة بين الجودة والرداءة:

قد نتساءل في مسألة تقويم الترجمة عن مدى تحقيق جودتها،أو ما يُعرف بمفهوم الترجمة الجيدة-La buena traducción،أي أننا نتساءل حول ماهية الأسس التي يبني من خلالها مقوِّم الترجمة تصوّره في ظلّ اكتناف الغموض حول تأييد وجود هذا المفهوم من عدمه؟

فجون دوليل (2001) مثلا يعارض فكرة "الترجمة الجيدة"(ص221).لأنّ الترجمة الرديئة تشترك في المساوئ أما الترجمة الجيدة فهي"الترجمة الإبداعية" الفريدة من نوعها التي قلّ ما تقاسم جودتها ترجمات أخرى، وقد يكون ما طرحه جون دوليل يشير إلى ذاتية الحكم التي يُصدرها المقوِّم على ترجمة ما،أمّا هانس هونينيغ (1997) فيرى بأنّ الترجمة الجيّدة هي التي تجعل القارئ لا يشعر بأنّها ترجمة،وينتج ذلك عن تقمّص المترجم لدور المؤلّف،ممّا يوحي للقارئ بأن النصّ الجديد بمثابة نص أصلي، إلاّ أنّ جوليان هاوس (1997) تعارضه في هذا الشأن على أساس أنّ الترجمة التي تبدو نصا أصليا قد تثير شكوك القارئ، لأنها تعتقد بأنّ الجمع بين رونق الأسلوب ودقّة المعنى أمرا مستحيلا،ومن خلال هذه الآراء التي تبدو متضاربة كلّيا يتبيّن لنا أنّه من الصعب تحديد مفهوم الترجمة الجيدة أو بالأحرى يتعسّر تحديدها عند المقوِّم.

إذ لا يوجد لحدّ الساعة نموذجا لتقويم الترجمة يرضاه الجميع ولا حديث عن معايير موضوعية لتقويم نوعية أداء الترجمة.(ألينا سيكارا، 2005).

وفي سياق آخر، يرى دانيال جيل (1995) بأنّ الهدف من تكوين المترجمين يتجلّى في تقويم الترجمة من خلال بلوغ أسمى جودتها، وباستقلالية تامّة عن ما يفرضه سوق العمل لأن تعليمية الترجمة تفتح النقاش حول أفكار وذهنيّات المتعلّمين المترجمين حول المسار الترجمي، ممّا يؤدّي بالمتعلّم إلى بذل أقصى مجهوداته في سبيل تحقيق أهدافه البيداغوجية فضلا عن أنّ هذا التقويم يحثّه على تقبّل النقد البنّاء الذي يقوده إلى النجاح،ولعل ما قصده دانيال جيل يتمحور حول قضية اختلاف أهداف المقوّم في المجال

المهني وعن أهدافه في المجال الأكاديمي لأن الأوّل يسعى إلى إرضاء الزبون أما الآخر فيسعى إلى صنع هوية المترجم وفرض أفكاره الترجمية، لمواكبة الحياة المهنية مستقبلا.

ويجدر القول أنّ هذه التناقضات ناتجة عن اختلاف التصورات القائمة حول مفهوم الترجمة بحدّ ذاتها والغاية منها، إلاّ أنّ التقويم يستدعي حتما استراتيجيات ثابتة ودقيقة في قياس "جودة الترجمة"، وهو ما يفرض على كلّ مقوّم أن يحدّد معاييرا علمية لتقويم نوعية الأداء التّرجمي.

5. معايير تقويم الترجمة:

إنّ الإتّفاق حول ضرورة تقويم الترجمات بغرض التأكّد من جودتها أضحى أمرا بديهيا لا وبل حتميّا في الترجمة، لكن السؤال المطروح في هذا السّياق: هل يقتصر هذا التقويم على التمييز بين الخطأ والصّواب دون الإدلاء بتبريرات مناسبة أم يقتضي الأمر معايير ملائمة لتحقيق ذلك؟

هنا يجيبنا جون كلود جيمار**Jean Claude Gémar** (1996) بتساؤل آخر يفي بغرض الرّد على تساؤلنا ألا وهو كيف لنا أن نحكم على أيّ عمل بكل موضوعية دون الإستناد إلى جملة من المعايير العلمية؟ (ص501).

يجدر القول أنّ جيمار لا يتساءل بل يوضّح بداهة وجود معايير لتقويم الأعمال الترجمية،وتؤّيده أورتادو ألبير(2008)في ذلك بتعريف المعايير على أنّها أداة ضرورية في العملية التقويمية.

وهذا يدلّ على ضرورة التطرّق إلى أهمّ المعايير التي يجدها الباحثون مهمّة في تقويم الترجمات،وسنكتفي في هذا الصدد برصد أبرزها:

6. معيار الموضوعية في تقويم الترجمة بين مؤيّد ومعارض:

أثارت مسألة الموضوعية في الترجمة جدل الباحثين منذ أمد بعيد وهذا ما يتبيّن لنا من خلال ما يراه جيمار (**1996**) في أنّ الموضوعية في تقويم نوعية الترجمة كانت ولازالت محلّ اهتمام الباحثين (ص 501)، وأكّد جون دوليل (**2001**) بدوره على ضرورة الالتزام بالموضوعية الكاملة أثناء العملية التقويمية ويرى في هذا السياق بأنّه من الضروري التحيّد عن الأحكام العاطفية والملاحظات الشخصية التي لا أساس لها على الإطلاق.(ص210).

فيما تعارضه فرانسواز كمبانال- **Francoise Campanale**(2001) باعتبار التقويم عملية غير قابلة للتجريد من الذّاتية(ص7).

ويؤيّدها في ذلك سكالون- **Sacallon** (2004) بفكرة التّخلي عن الإلتزام بالموضوعية الكاملة التي لطالما اعتُمدت كمنهجية ناجعة في التقويم(ص ص1-2).

قد يُشكّل هذا التضارب خللا في العملية التقويمية ممّا يصعّب علينا الاعتماد على معيار الموضوعية في الترجمة في خضم التصورات المختلفة حول مفهومها وتقويمها ذلك أن كل ممارسة إنسانية على مدى اختلافها وليس الترجمة فحسب لا تخلو من الذّاتية إذ "تؤثر فيها عوامل نفسية،إلتزامات شخصية،تعهدات ومحفّزات سلوكية"(سعيد علوش،2000،ص15).

وهذا يبيّن لنا أن هذا المعيار قد يكون غير كاف في تقويم الترجمة وقياس نوعيتها، لأن الأمر ليس مجرّد التركيز على موقف المقوّم من الترجمة بقدر ما هو متعلّق بالمنتوج الترجمي الواجب خضوعه إلى معايير أدقّ مبنية على أساس احترام إلتزامات النّصين الأصلي والهدف،وهذا ما يقودنا حتما إلى التساؤل حول ماهية المعايير التي يمكن للمقوِّم إقناع المقوَّم من خلالها بالخطأ المرتكب.

7. المراجعة في الترجمة:

بعد أن تطرّقنا إلى الخطأ وتصنيفاته وأثره على النص الهدف،يتوجّب علينا عرض السبل المعالجة له،وفي هذا الصّدد سنعرّج على عنصر مهمّ في تعليمية الترجمة لما أولاه الباحثين من أهمية بالغة،ويتمثل في مراجعة النص المترجم وانعكاساته على المنتوج الترجمي.

1.7-مفهوم المراجعة في الترجمة:

من الصّعب إيجاد مفهوم يضبط ماهية المراجعة في الترجمة في ظل تضارب آراء الباحثين حول أهميّة مراجعة النص المترجم من عدمها،وفي هذا السياق يرى كاريدو نومبليا **Nombela Carrido**(1999) بأنّ النّص لا يُعدّ مترجما حتى تتم مراجعته،أي أن مسار التّرجمة يستلزم مراجعة مستمرة ومتلازمة، فيما يرى مارتيناز غارثيا **Martinez Garcia**(1999) بأنّ الترجمة الخاضعة للمراجعة لا تعدّ ترجمة من

الأساس، ومن خلال هذين الرأيين يتّضح لنا أنّ مفهوم المراجعة يتأرجح بين الاستحالة والإمكانية، وانطلاقا من هذه الإشكالية القائمة نطرح السّؤال الآتي:

إذا نُجيز فرضية الاستغناء عن المراجعة في العالم المهني للترجمة مع مترجمين يحترفون أصول الترجمة،هل يمكننا ذلك في المجال الأكاديمي مع متعلّمين لازالوا في طور التكوين؟

قبل الخوض في تحديد مفهوم المراجعة علينا التمييز بين ماهية المراجعة في المجال المهني ومفهومها في المجال الأكاديمي في الترجمة.

إذ يجب فصلها عن التّقويم حتى إن كان مرحلة قبلية تسبق (مارتيناز ميليس،2001). وبين المراجعة في المجال الأكاديمي، لأن دانييل غواديك(1981) يرى بأنّ منهجية التقويم القائمة على الفصل بين الأخطاء اللغوية والترجمية هي منهجية يجب تبنّيها أثناء المراجعة لا أثناء التقويم في المجال المهني على عكس المراجعة في المجال الأكاديمي التي يُعنى بها تحسين الأداء الترجمي (روبير لاروز،1989) وإن قلنا تحسين الأداء فنحن نقصد حتما أنّ المتعلّم يخضع لمرحلة قبلية تقويمية تعمل على تصحيح أخطائه ومن ثمّ يلجأ إلى تصحيحها وتنقيحها، وهو ما يُعنى به عمليّة المراجعة.

وباختصار قد يصعب الفصل بين التقويم والمراجعة لأنّهما عمليّتين تخوضان مسارا ترجميا في تشكيل النّص المترجم أي أنهما عمليتان تكميليتان تعمل على إنتاج نص جديد.

قد تطرّقنا إلى ماهيتها لكن هل يكفي أن نراجع نصّا مترجما دون الاستناد إلى معايير معيّنة تقضي بالتأكد من صحتها،وهذا ما قد نحتاجه في تعليمية الترجمة أكثر،لأنّ معلّم الترجمة في حاجة دائمة إلى توجيه متعلّميه وفق معايير علمية دقيقة،وانطلاقا من هذه الفكرة نطرح السؤال التالي:هل يمكن للمراجعة أن تكون أداة للتقويم؟ وإن كان الأمر كذلك فما هي أهمّ معايير تقويم المراجعة؟

2.7-معايير تقويم المراجعة في الترجمة:

تقتر داربلنت **Darbelnet** (1970) خمسة معايير أساسية للحصول على ترجمة جيّدة تمثّلت فيما يلي:

-تبليغ مقاصد النّص المصدر.

-احترام القواعد اللغوية للنص الهدف.

-اعتماد الترجمة الاصطلاحية.

-الحفاظ على أسلوبية النص الأصلي.

-التصرّف في ترجمة المفاهيم الثقافية.(ص88).

وبالتّالي يتّضح لنا أنّ داربلنات تطرّقت إلى أهم المفاهيم التي يحتاجها المترجم أثناء الترجمة.

لكن قد يصعب تطبيقها على المراجعة التي تستند إلى معايير أدقّ تسعى إلى ضمان الموضوعية عند تحديد نوعية الترجمة (بارّا غايانو سيلفيا Parra Gallano Silvia,2001).

فيما اقترحت لويس برونات Louis Brunette(1998) معايير أخرى للمراجعة تمثلت فيما يلي:

-الدقّة **Exactitud**:يقصد بها الأمانة في تبليغ مقاصد النص المصدر.

-التّصحيح **Corrección**: يقصد به تصحيح الأخطاء اللسانية.

-المرونة **Flexibilidad** : يعنى بها سهولة فهم النص الهدف.

-الأقلمة الوظيفية**Adaptación Funcional**: الأخذ بعين الاعتبار وظيفة النّص وقارئه.

-المردودية **Rentabilidad** : تقييم العمل النهائي للنّص الجديد .

قد تختلف هذه المعايير عن التي سبقتها في التّسميات العلمية التي أطلقتها برونات، ويبدو أنّ هذه التسميات ألّمت بجوانب عدّة في التّرجمة واختصرت طريق المترجم المكتظّة بالمفاهيم الثقافية والسياقية والبراغماتية، وحصرها في مصطلحات دقيقة،فمفهوم الأمانة الذي أضحى مفهوما كلاسيكيّا،أطلقت عليه برونات لفظة الدّقّة والتي تفي بغرض التّدقيق في ترجمة الاصطلاحات والمعاني المعلنة والمضمرة،أمّا المرونة عنت به سلاسة قراءة النص الهدف، فإذا توصّل القارئ إلى فهم معطيات النص بكلّ سهولة دون أدنى تعقيدات، يدلّ ذلك على نجاح المترجم في تحقيق الوظيفة التّواصلية وهذا ما يشير إلى تعدّي فكرة الاكتفاء بإيجاد المكافئات الاصطلاحية إلى ضرورة الفهم السّلس للنّص الهدف.

تطرقت برونات أيضا إلى وظيفة النّص وأطلقت عليه تسمية"الأقلمة الوظيفية" لخّصت بها كلّ ما يتعلق باحترام المفاهيم الثقافية والبلاغية والبراغماتية للنص المنقول منه.

أمّا المردودية فهو المعيار الذي تُقيَّم من خلاله مهمّة المترجم نسبة إلى نوعيّة التّرجمة ما إن كانت مرضية أم لا،ويُعدّ هذه العامل هو الفاصل في الحكم على سمعة المترجم في حياته المهنية.

3.7 معايير تقويم المراجعة في تعليمية الترجمة:

تطرقت برونات (2000) إلى المراجعة في تعليمية الترجمة أو"المراجعة البيداغوجية **Revisión Didáctica**"[1]، وفي هذا السياق تقترح برونات خمسة معايير تجدها أساسيّة في تكوين المترجمين،إذ تصلح هذه المعايير لتعلّم معايير المراجعة في أقسام الترجمة، وهي كالتالي:

-المنطقية ***Lógica*** : تقصد بها الباحثة تحقيق اتّساق وانسجام النص.

-بلوغ الهدف ***Finalidad***: احترام مقصودية كاتب النّص الأصل وتحقيق الشّحنة التّأثيرية في النّص الهدف.

-تسيير الوضعيات ***Situación***:التركيز على العناصر غير اللّسانية المحيطة بالنّص المراد مراجعته.

-احترام القواعد اللسانية ***Norma lingüística***:تصحيح الأخطاء النّحوية والشّكلية إن وجدت في النص الهدف.

-المردودية ***Rentabilidad***:تقييم النتيجة النهائية للنّص الجديد بعد خضوعه للمراجعة.

بعد أن عرّجت برونات على تقويم المراجعة في الحقل المهني،ذكرت معايير أخرى تتوافق مع المجال الأكاديمي،كالمنطقية والتي قصدت بها اتّساق والتحام النّص بإقحام كل الأدوات اللسانية المناسبة في التحام النص والإسهام في تدرّج أفكاره ممّا يؤدي إلى مرونة التعامل مع النص الهدف الذي تطرّقت إليه فيما سبق كمعيار مناسب لتقويم المراجعة في الحقل المهني، عنصر آخر شدّ انتباهنا ألا وهو بلوغ الهدف باعتبار العناصر غير اللسانية

[1] مصطلح أطلقته لويس برونات (2000).

ممّا يُسهم في توعية المتعلّم بأنّ الترجمة ليست مجرّد نقل لفظي فحسب بل عليه أن يجد سبلا في التّعامل مع المفاهيم المبهمة غير اللسانية كالثقافية والسياقية والبراغماتية،أما معيار تسيير الوضعيات فهو يشير إلى أنّ المتعلّم المترجم يواجه وضعيات مشكلة Situaciónes problemas والتي ينبغي أن يتدرّب على حلّها باتّخاذ قرارات مناسبة في التّرجمة يلتزم بتبريرها، ممّا يبثّ فيه روح المسؤولية ويهيّئه لا محالة إلى الممارسة المهنية،أما معيار المردودية التي سبق وأن ذكرته في "المراجعة المهنية" أعادت ذكره في تقويم "المراجعة البيداغوحية"والذي تقصد به تقويم النتائج النهائية للمنتوج الترجمي. لكنّنا قد نتساءل في هذا المقام ما إن كانت هذه المردودية هي نفسها التي تحدّثت عنها سابقا كمعيار للمراجعة المهنية؟ تجيبنا برونات (2000) بالنّفي،لأنّها تقترح ثلاثة عوامل أساسية في تقويم مردودية المراجعة التعليمية هي كالتّالي:

- عامل اقتصادي : تقصد برونات التأكّد من التزام المتعلّم للعامل الزّمني المحدّد للترجمة.
- عامل وظيفي: التأكّد من احترام الوظيفة النصّية.
- عامل بيداغوجي: التأكّد من بلوغ الأهداف البيداغوجية التي حدّدها المعلّم للعملية التعلّميّة وللمتعلّم حسب النتيجة النهائية للعمل.

8. دراسة تطبيقية على طلبة الماستر بمعهد الترجمة الجزائر:

عملنا على إجراء دراسة تطبيقية على طلبة الماستر بمعهد الترجمة بالجزائر تخصص عربي-اسباني-عربي، عمدنا من خلالها على تقويم المنتوج الترجمي والعمل على معالجة النقائص الواردة من خلال منهجين علميين:

-المنهج التقويمي: ويعتمد على الكشف عن النقائص وتقويمها.

-المنهج الكيفي: وهو منهج يقوم على انتقاء عينة صغيرة ومعلومات وفيرة تفي بحصد نتائج موضوعية وفعلية.

1.8 المدونة:

وللتأكّد من فاعلية هذا المعيار في تحسين جودة الترجمة عموما والترجمة الإعلامية خصوصا، كلفنا مجموعة من المتعلمين المترجمين بترجمة المقال الصحفي **Que somos unos cerdos** للإعلامي الأسباني المشهور **FranciscoUmbral**.

أ-النّص الصّحفي وأسباب اختياره:

قمنا باختيار المقال المعنون ب:Que somos unos cerdos للإعلامي FranciscoUmbral، وذلك لاحتوائه على خلفيّات إيديولوجية ذات طابع إعلامي عُبّر عنها بمجموعة من العبارات العامية Frases Coloquiales، والمعاني الضمنية Sentidos Implícitos.

ب-تقرير شامل للمتعلّمين:

-عرض الترجمة الأولية.

-تبرير انتقاء المصطلحات والعبارات المستعملة في النص المترجم.

-عرض الترجمة النهائية.

-ذكر القواميس وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في الترجمة.

-تعديد الصعوبات في الترجمة.

يجدر القول بأنّ هذا التقرير مكّننا من الاطّلاع على معلومات إضافية أخرى كالصّعوبات التي واجهت المتعلّمين أو التحليل اللساني للنصوص الأصلية أو الاقتراحات الترجمية وهو ما مكّننا من أخذها بعين الاعتبار في المرحلة التقويمية.ناهيك عن أنّ الهدف من هذا التقرير يكمن في تعويد المتعلّم المترجم على استيعاب مصداقية البحث العلمي كونه طالب ماستر مقبل على التخرّج،ليكون هذا التقرير بمثابة "مذكّرة مصغّرة"يُشعره بجدّية العمل الترجمي ومصداقية البحث العلمي وكذا توعية المعلّم بالصّعوبات التي تواجه المتعلّمين عامة أثناء الترجمة والاطّلاع على نقائصهم لتقوده إلى توجيههم في سبيل تذليلها.

2.8 وصف عناصر دراسة المقال الصحفي:

يرتكز هذا الوصف المبيّن أدناه على عناصر دراسة المقال الصحفي Que somos unos cerdos والمتكوّنة منعنوان النص ومقاله وعدد المجموعة 1 ومستواهم التعليمي:

الجدول1 : العناصر البيداغوجية المهيّئة لترجمة المقال الصحفي.

نوع النص	عنوان النص	صاحب النص	مستوى أعضاء المجموعة1	عدد متعلّمي الفوج
صحفي	-Que somos unos cerdos- Los placeres de los días	Francisco Umbral	ماستر سنة ثانية ترجمة إسباني- عربي دفعة 2017/2016	خمسة

قام المتعلمون بترجمة المقال الصحفي للكاتب فرانثيسكو أومبرال[1]،والذي تمّ نشره في سنوات السبعينات في جريدة "البابيس El país" الاسبانية،واتّضح لنا حسب المعلومات الواردة فيه بأنّ الكاتب يسرد معاناة الجنوبيين الأوروبيين في تلك الحقبة من شتّى أشكال الازدراء التي كانوا يتعرّضون لها من قِبل الأوروبيين الشماليين،ليبدياستغرابه من ذلك مقابل تَمتُّعهم بالشّواطئ والمعالم السياحية الإسبانية في كل موسم صيفي،وفيخضمّ التناقضات التاريخية قام الكاتب بالتّذكير بأهمّ المعالم التاريخية والحضارية والثقافية والفنية التي تزخر بها البلدان الجنوبية الأوروبية،باستعمال مجموعة واسعة من الإيحاءاتInsinuaciones والمعاني المضمرة Sentidos implícitos ورصد بعض الإيديولوجيات بطريقة تهكّمية مُعبّرا عنها بعبارات عامية إسبانية Frases Coloquiales Españolas

3.8 خطة العمل:

بعد استلام الطّلبة للنص، قاموا بترجمته ترجمة أولية كشفنا من خلالها عن الأخطاء المرتكبة (لغوية وترجمية وبراغماتية) والتي ساعدتنا في تحليل أعمالهم وتزويدهم بتوجيهات بيداغوجية ومراجعة أدائهم الأولي قبل الخوض في الترجمة النهائية وحصد النتائج.

4.8 النماذج:

وفيما يلي سنعرض تحليل بعض النماذج بالاستناد على معيار المراجعة البيداغوجية بعد القيام بالترجمة الأولية:

أ-تصحيح القواعد اللغوية:

فيما يلي،سنعرض تصحيح المتعلّمين لمجموعة الأخطاء اللغوية الواردة في الترجمة الأولية:

صحّح المتعلّمون الخطأ النحوي والمتمثل في رفع المضاف إليه:

[1] فرانشيسكو أومبرال-Francisco Umbral(1937-2007)،كاتب وصحفي وناقد إسباني. واحد من أكبر الكتّاب المعاصرين الاسبان وقد فاز بالعديد من الجوائز المهمّة،بما في ذلك جائزة نادال(1975) والجائزة الوطنية للآداب الإسبانية (1984) ، وجائزة أميرة أستورياس للأدب (1995) وجائزة سرفانتس (2000) (المكتبة الوطنية الاسبانية Biblioteca nacional de España،د.ت)

النص الأصلي	الترجمة الأولية	الترجمة النهائية
El duro orgasmo frígido y norteño con paciencia de trovadores y robarles el reloj cuadrado feo y valiosísimo.	لإشباع نشوتهم الشمالية المتجمّدة بصبر المتجوّلون وسرقة ساعاتهم المربّعة القبيحة والقيّمة.	لازلنا نمتاز بإشباع نشوتهنّ ومتعتهن المتجمدة والسّاكنة إضافةإلى اختلاس ساعاتهن المربعة والقبيحة والقيّمة بكلّ أناقة وبسالة وظرافة.

حذف المتعلّمون الجملة المستعملة في الترجمة الأولية والخاطئة لغويا والمتجلية في إهمال المضاف إليه وغيّروا الصيغة اللغوية جذريا ممّا أدّى إلى تحسين الأسلوب اللّغوي للنص الهدف مع احترام المقاصد الضمنية للكاتب.

ب-بلوغ مغزى النص الأصلي:من الحذف إلى الإضافة

فيما يلي سنبيّن إضافة الألفاظ المحذوفة في الترجمة الأولية:

النص الأصلي	الترجمة الأولية	الترجمة النهائية
Sabe pulsar la lira del cuerpo femenino	يعرف كيف يرقص النساء	يجيد العزفعلى جسد النساء.
Como si no hubiese dos guerras en el siglo	وكأنه لم يكن هناك حربين عالميتين في القرن	وكأنه لم يحدث حربين عالميتين في القرن الحالي.

في المثال الأول قام المتعلّمون بإضافة لفظة "جسد" المحذوفة في الترجمة الأولية ممّا أدّى إلى إيضاح المعنى.

أمّا في المثال الثّاني قام المتعلّمون بإضافة لفظة "الحالي" ممّا وضّح دلالات الجملة المستعملة في النص الأصلي وتمثّلت في تحديد الحقبة الزمنية وتوضيح فكرة الكاتب.

ج-تسيير الوضعيات المشكلة:

سنتطرّق فيما يلي إلى تصرّف المتعلّمين في الوضعيات المبهمة من خلال الأمثلة الآتية:

د-من الخسارة الدلالية إلى تبليغ مقاصد النص المصدر:

فيما يلي، سنعرض إدراج هويات الشخصيات المذكورة:

النص الأصلي	الترجمة الاولية	الترجمة النهائية
Citar a **Leopardi** con cierta corrección.	نقلا عن ليوباردي مع بعض التصحيح.	ونغنّي لهن أروع أبيات الشاعر ليوباردي بتنقيحها وتأديتها بمهارة.
porque aquí somos unos cerdos, (**el ultimo mastroianni**) que todavía sabemos servir el vino a las señoras.	هكذا هم الخنازير (الماستورياني، الأخير)، حتى أننا لازلنا نتقن صب النبيذ للسيدات ونقطع البراعم الأزهار لهن.	هكذا هم الخنازير حتى الممثل الايطالي – ماستورواياني-هو الاخر كان خنزيرا، حتى أننا مازلنا نتقن صب النبيذ للسيّدات ونقطف الأزهار البراعم الجميلة لنهديها لهن.

-نتائج الترجمة النهائية:9

-اتخاذ قرارات جديدة في التحرير باستبدال الصيغ اللغوية وتصحيح الأخطاء النحوية.

- تحقيق اتساقات نصية بتوظيف روابط لسانية جديدة تفيد إضافة واستنتاج أفكار.

-التصرّف في ترجمة البعض من العبارات العامية والتعابير المجازية.

اتضح لنا بأن المتعلّمين ذكروا هويات الأسماء المذكورة في الترجمة الأولية،ممّا أدّى إلى توضيح أثر هذه الشخصيات في بلوغ فكرة الكاتب. والتي قصد من خلالها التذكير بالقامات الثقافية التي يفتخر بها الأروبيون الجنوبيون.

أ-من الإحالة الثقافية العالقة إلى التصرف في ترجمة المصطلحات العاميّة:

سنبيّن فيما يلي تغيير العبارة العامية المترجمة حرفيا في الترجمة الأولية:

النص الأصلي	الترجمة الاولية	الترجمة النهائية
La peseta **hecha una braga**	جعلنا من البيسيتا لباسا داخليا	تسبّبنا في بخس عملة البيسيتا

يتجلّى لنا من خلال ما هو مبيّن أعلاه،أنّ المتعلّمين توصّلوا إلى فك شفرة مضمون العبارة العامية بإيجاد مقابل في اللغة العربية تمثّل في لفظة "بخس"وأضافوا لفظة "عملة"لإيضاح معنى "البيسيتا"ومعناها في معجم اللغة العربية كالتالي:

البَخْس : النَّقْص، يقال: ثَمَنٌ بَخْسٌ (https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/)

وبذلك قد اعتمدوا المنهج التأويلي،وحاولوا نقل المرجعية السياقية لهذه العبارة العامية.

10.الخاتمة:

في الختام يجدر القول بأن المراجعة أضحت أمرا ملازما وأساسيا في المرحلة التقويمية، ولذلك توجب على الأساتذة الباحثين العمل أكثر في هذا المجال لأن الغرض من تدريس الترجمة يكمن في تكوين مترجمين يواجهون سوق العمل بكل تحدياته، وفي هذا الصدد نقترح أن نعمل أكثر على الصعيد البيداغوجي بانتهاج آليات تقويمية تحث المتعلم على مواكبة الضوابط المهنية وذلك بربط الواقع المهني للترجمة بالوسط الأكاديمي، بالتركيز على اختيار نصوص حديثة في المجال الإعلامي وتعلم معايير الترجمة المهنية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

أ.شعال هوارية.(2017) *الترجمة الإعلامية: مفهومها* وآليات اشتغالها *Media Translation: Conception et Mechanisms*، مجلة البدر العدد 11، جامعة بشار، الجزائر.

مجموعة من الأساتذة الفرنسيين. (2003)،*مصطلحات تعليم الترجمة*، ترجمة جينا أبوالفضل وجورجوره حردان، بيروت، جامعة القديس يوسف.

علوش،سعيد(2000).*هرمنوتيك النثر الأدبي*،دار الكتاب اللّبناني، بيروت دارسوشيبيريس،الدار البيضاء، ط1، بيروت.

موساوي، الحاج (2009). *التقويم البيداغوجي في الترجمة، قراءة في المعايير والاجراءات*،(رسالة ماجيستير منشورة) كلية الآداب والفنون، قسم الترجمة مدرسة الدكتوراه، جامعة وهران، تم استرجاعها من الرابط:-https://theses.univ-oran1.dz/document/THA2189.pdf

المراجع باللغة الأجنبية:

Brunette, Louise (1998).*La correction des traductions pédagogiques.*

Jean Delisle et Hanne lore Lee-Jahnke (dir.). *Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement. Ottawa* : Les Presses de l'Université d'Ottawa.

Garrido, Nombela, Ramón (1999a). *Sobre la revisión*. Punto y coma 57: on line (13.10.2000).

Gouadec, Daniel (1989). *Comprendre, évaluer, prévenir*. TTR (2:2) L'erreur en traduction, 35-54.

Honing, Hans George (1997),*Positions, power and practice: Functionalist Approaches and Translation Quality Assessment*. Current in Language and Society, Vol 4 N1º01.

Larose, Robert. 1998. *Méthodologie de l'évaluation des traductions*. Meta 43